

المستقبل القصير للنفط: هل ستضيّع أفريقيا وليبيا هذه الفرصة؟

بقلم عمرو الختالي · 5 يوليو 2023

في مؤتمر الطاقة الآسيوي الأخير في ماليزيا، قام المسؤولون التنفيذيون والخبراء من شركات النفط العالمية بمناقشة العرض والطلب المستقبليين للنفط ومتى سيحدث انتقال الطاقة. كان الإجماع هو أن الأسواق العالمية لا تزال متعطشة للنفط لمدة عقدين آخرين من الزمن على الأقل قبل أن يتولى سوق السيارات الكهربائية زمام الأمور في أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية. علمًا بأن الطلب الإجمالي على النفط في أوروبا والولايات المتحدة قد انخفض بمقدار 1.5 مليون برميل يوميًا مقارنةً بعام 2019.

ووفقًا لشركة ExxonMobil، سيرتفع الطلب الإجمالي على النفط على مدار الـ 25 عامًا القادمة بمقدار 15 مليون برميل يوميًا، وسيكون معظم هذا الطلب من آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية. وبالنسبة للغاز الطبيعي المُسال، سيأتي الطلب من الصين والهند وكوريا واليابان وفيتنام، وستنمو صادرات البلدان المنتجة، ولا سيما بلدان منطقة الخليج بحكم قربها الجغرافي من منطقة الاستهلاك في آسيا. ويُعزى معظم هذا النمو إلى النمو السكاني في جنوب شرق آسيا.

وكمثال آخر على حجم الطلب في آسيا، أعلنت مؤسسة النفط الهندية مؤخرًا عن خطط لبناء المزيد من مصافي النفط وزيادة طاقات التكرير بنسبة 20% على مدى السنوات الثلاث المقبلة.

يتفق معظم الخبراء في المؤتمر على أن الطلب العالمي على النفط سيرتفع إلى 110 ملايين برميل يوميًا بحلول عام 2045، لكنه سينخفض بشكل كبير بعد ذلك. وبالنسبة لدولٍ مثل ليبيا والعديد من الدول الأفريقية المنتجة للنفط، والتي فاتتها فرص

العقود الثلاثة الماضية لاستثمار عائداتها النفطية في بناء بلدانها، تلوح فرصة أخرى — وربما أخيرة — قبل أن يصبح الطلب على النفط من الدول الأوروبية والولايات المتحدة عنصرًا هامشيًا في سوق الطاقة العالمية.

سيتوجب على ليبيا، المتورطة في صراع اجتماعي سياسي لا ينتهي، التوصل إلى حل مبكر بعيدًا عن تهديدات إغلاق حقول النفط وتركيز طاقاتها على الاستفادة من هذه الفرصة الأخيرة. وباختصار، فإن أيام الطلب الكبير على النفط والإيرادات المتأتية منه تقترب من مراحلها الأخيرة. يجب على الليبيين أن يفهموا هذه الحقيقة وأن يعملوا على حل مشاكلهم بسرعة كبيرة من خلال الاستثمار في البنية التحتية غير الموجودة الآن والتي تشتد الحاجة إليها، مثل مياه الشرب وشبكة الصرف الصحي والمستشفيات والمرافق التعليمية للسكان المتزايدين، فضلاً عن الكثير من الأمور الأخرى.

إن الفرصة التي أتاحتها الثروة النفطية لليبيا لن تبقى مفتوحة إلى الأبد. ويتعين على البلاد أن تستغل ما تبقى من فترة الطلب العالمي القوي لتحويل ثروة الموارد المؤقتة إلى بنية تحتية وطنية دائمة، ومؤسسات أقوى، وتنمية اقتصادية مستدامة.

المراجع

- إكسون موبيل (ExxonMobil). *توقعات إمدادات الطاقة: آفاق الطاقة*. إكسون موبيل.
- منظمة الدول المصدّرة للنفط (أوبك). *آفاق النفط العالمية 2022*. فيينا: أوبك، 2022.
- منظمة الدول المصدّرة للنفط (أوبك). *آفاق النفط العالمية 2023*. فيينا: أوبك، 2023.
- إس آند بي غلوبال (S&P Global). «من المتوقع أن ترتفع الطاقة التكريرية في الهند بنسبة 20% بحلول عام 2028، مدفوعة بمعدلات التشغيل القوية ونمو الطلب». 7 يناير 2025.